استخدام المدخل الوقائي التأهيلي في الخدمة الاجتماعية للحد من اعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس

(دراسة شبه تجريبية مطبقة على مدرسة التحرير الإعدادية بنين بقنا)

إعداد

د/ عادل محمود رفاعي

مدرس مجالات الخدمة الاجتماعية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا

مدخل الى مشكلة الدراسة

ترسم جميع الدول خططها للمستقبل واهتماماتها على أساس ما لديها من ثـروة بشـرية وبخاصة فئة الطلاب ومحاولة إبعاد كل ما يهدد نموهم وتكيفهم مع المجتمع، وقد احتل العنـف حيزاً كبيراً في معظم القطاعات والمؤسسات بالدولة، ولعل من أهم هذه المؤسسات والقطاعـات هو القطاع التعليمي المسئول عن إعداد وتأهيل أجيال المستقبل التي تساهم بدورها في نمو وتقـدم المجتمع. ويعتبر العنف أخطر الأمراض السلوكية التي تهدد كيان واستقرار المجتمـع المدرسـى والمجتمع ككل

ولقد أضحى جلياً أن العنف بكل صوره وأشكاله وأنماطه يهدد العملية التعليميـة بشـكل مباشر ويعوق المدرسة من تحقيق وظائفها المنوط بها، في الوقت الذي تتجه فيه المدرسـة إلـى تطوير وتحديث شكل الأداء التعليمي والتركيز على خلق مواطن يتسم بمهارات اجتماعية متميـزة تنمى شخصية وتقله بالمهارات العلمية ليواكب المستجدات المحلية والعالمية في ظـل العولمـة والعالم المفتوح.

وفى الآونة الأخيرة لوحظ ازدياد لمعدلات العنف فى جميع المراحل التعليمية سواء العنـف العنف اللفظى او الجسدى أو العنف ضد المعلمين وإدارة المدرسة، وخصوصا الاعتـداء علـى ممتلكات المدارس بالمرحلة الإعدادية، وهذا بدوره قد يؤدى الى خلل كبير في المجتمع المدرسى، وقد يؤدى أيضا للتطرف والإرهاب و إلى سلوكيات إجرامية تعرقل العملية التعليمية ممـا يعـوق المدرسة فى تحقيق رسالتها التربوية والتعليمية، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التـى أجرهـا الباحث على بعض المدارس الإعدادية بمحافظة قنا أسفرت نتائجها على أن أكثر مظاهر العنـف في المدارس الإعدادية هو الاعتداء الطلابى على ممتلكات المدرسة ، وتكمـن خطـورة هـذه المشكلة ، فى أن العنف المرتبط بالاعتداء على الممتلكات العامة بالمدرسة هو عنف مبـاح مـن وجهة نظر الطلاب، ولا يمثل أي قلق أو توتر نفسي أو تأنيب للضمير تجاه هذه الاعتداءات لأنـه من منطلق فكر الطلاب الذين يقومون بهذه الاعتداءات، أنهم لا يضرون أحداً في شيء وإنما هذه ممتلكات للدولة وليست لأشخاص تتضرر منها، أما صور الاعتداءات الأخرى من أشكال العنـف قد تؤثر على الطلاب من خلال توترهم أو قلقهم وأحياناً تأنيب ضميرهم لأنهم تسببوا بالضرر أو الإيذاء لشخص آخر على عكس العنف المرتبط بالاعتداء على ممتلكات المدرسة ، كما أن مشكلة العنف الموجه ضد ممتلكات المدرسة عنفاً سهلاً لأن من يقوم به لا يجد مقاومة أوردة فعـل مـن الضحية باعتبار أن المعتدى علية جماداً ليس لدية مقاومة مما يسهل عملية الاعتداءات المتكـررة على ممتلكات المدرسة، وتكمن الخطورة أيضا في أبعادها الخطيرة التـى قـد تتطـور لمرحلـة الجرائم والتطرف أو الإرهاب الذى يهدد كيان واستقرار وأمن المجتمـع المدرسـى والمجتمـع بأسره.

فى الوقت الذي تسعى فيه الدولة جاهده إلى توفير مناخ دراسي مناسب من هـدوء ونظافـة وجمالية المكان والمباني وورش وفصول مجهزة بكافة الوسائل التدريبية الحديثة لإنجاح العمليـة التربوية والتعليمية بما يحقق أكبر استفادة ممكنه على المستوى العلمـي والعملـي والمهـارى و للطلاب في المجتمع المدرسي. (١)

لذا كان من الضروري التعامل مع هذه المشكلة ووضع تصوراً علاجياً قد يفيد في الحـد من هذه المظاهر وذلك من خلال استخدام ا برنامج تدخل مهني من منظور المدخل التأهيلي فـى الخدمة الاجتماعية لتعديل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية المرتبطة باعتداء الطلاب علـى ممتلكات المدارس بالمرحلة الإعدادية

وباستقراء الدراسات المتعلقة بالعدوان المدرسي، فقد ـــ هدفت دراسة "على الكاشف، محمد عبـد السميع" ١٩٩٣ إلى قياس اتجاهات الشباب نحو التعصب والعنف.

وتوصلت نتائجها إلى أن أهم أسباب العنف لدى الشباب هي:

١ـــ فقدان التوعية القومية لدى الشباب ٢ـــ اهتزاز القيم والمعايير.

٥ـــ افتقاد القيم الدينية في الأعلام٠ ٦ ـــ سوء الظروف الاقتصادية٠

٧ـــ افتقاد الحوار الديمقراطي٠(٢)

كما اشارت دراسة كل من "باربارا يونج B.Young" ودورنى كريبج "D.Craig" ١٩٩٩ إلـى مفهوم العنف بين طلاب المدارس المتوسطة والعليا وفسرت المفاهيم المختلفة من وجهـة نظـر المعلمين وأعضاء إدارة وهيئات التدريب لعوامل العنف المدرسي وتوصلت نتائجها الـى أهميـة تعديل البناء المعرفي المرتبط بممارسة سلوك العنف (٣)

وأوضحت دراسة "جيرالد جونك G.Juhunke" ١٩٩٩ أنه بالرغم من أن العنف الطلابـي فـي المدارس قد نال بعض الاهتمام في الفترة الأخيرة إلا انه ما يزال يتفاقم داخل أسـوار المـدارس وخارجها في شوارع المدن من القتل Home Cide والاغتصـاب Repe والاعتـداء Assault وغيرها، وهذه الدراسة تقدم وصفاً تحليلياً لتلك الظواهر وتشخيصاً شاملاً للعنف وآثاره المحتملة، فالطلاب العنيفون يتكاثرون ويصبحون عوامل خطرة على الاستقرار الاجتماعي والسلام والأمن في المدارس والشوارع على السواء ٠، وشملت الدراسة تحليل وتقييم المخاطر الآتية:

١ـــ الكتابات والرسوم التي تصور العنف وإيذاء الحيوانات.

٢ـــ الاعتداء على الملكية العامة وممتلكات الغير والعزلة والأدمان٠

٣ـــ تاريخ السلوك العنيف والميول العدوانية والتهديدات التي توجه للآخرين.

٤ــ التمثيل وحب الظهور والميول القيادية وحب الزعامة والتسلط ٠(٤).

وفى نفس الإطار نشرت مجلة الإرشاد النفسي العدد الحادي عشر سنة ١٩٩٩ دراسة عن العنف فى المدارس الإعداديةالعامة والصناعية وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن أهم مظاهر العنف المدرسي هى تدمير أثاث المدارس وزجاج النوافذ. وإتلاف متعمد لأبواب الفصول والكتابة على الجدران والعبث بالطاولات الدراسية و إحداث الشغب والفوضى داخل المدارس والفصول. (٥).

كما أوضحت دراسة " محمد محمود" ١٩٩٩ بعنوان (البلطجة بين طلاب المدارس الثانوية) رؤية الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومداخل التعامل معها وتهدف الدراسة إلى البحث عن أسباب المشكلة بين الطلاب الذكور في المدارس الإعداديةالعامة والحكومية والتجريبية والخاصة بمحافظة القاهرة والجيزة وعرضت مجموعة من المداخل في الخدمة الاجتماعية للتعامل معها ومنها المدخل التنموي، والعلاجي ومدخل الجماعة الصغيرة (٦)

وتناولت دراسة "جاك ــ مونتى" Thornburg–Monty–Jack ٢٠٠١ وموضوعها استراتيجيات منع العنف في المدارس الإعدادية أن نسبة كبيرة من المدارس العامة بالمجتمع الأمريكي ليس بها أمان بسبب أشكال العنف المدرسي المتزايد وقد خصصت الحكومة الفيدرالية أموال كبيرة لدعم التدخلات المهنية التي تحد من العنف وهذه الأموال خصصت إلى اتجاهين٠

أولا: الاتجاه الأول للباحثين الاجتماعيين والنفسيين وضباط الأمن المدرسي لتعزيز قيمة التسامح والإرشاد النفسي للطلاب حول العنف

ثانيا: الاتجاه الثاني وهو موجه لبرامج التدخل المهنى التي تمنع العنف والصراعات المدرسة وتنمية المهارات الاتصالية والوجدانية والسلوكية للطلاب وأكدت الدراسة على أهمية الإدارة المدرسية في التأييد والتضامن لإنجاح هذه التداخلات حتى تكون المدرسة أمنة ومكان للتوافق والتكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب وتزويد هذه التداخلات بقدر كافي من القوة والديمقراطية وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن هذه التداخلات أدت إلى خفض العنف بصورة ملحوظة (٧)

وأكدت دراسة "ريغال ــ توماس ــ مايكل" Regal–Thomas–Michael ٢٠٠٢ وموضوعها العنف وتعديل سلوك المراهقين، على أهمية الصحة النفسية لتعديل سلوك الطلاب تجاه العنف المدرسي وأن التعليم والخبرة العاطفية لسلوكHispanic المراهق أحد العوامل الهامة والمؤثرة في العنف المدرسي.

وركزت الدراسة على ٦٩ طالب خضعوا لبرنامج الصحة النفسية لخفض العنف وأن ٢٧ طالب والذين حصلوا على أقل درجات للعنف بعد نجاح البرنامج تم اختيارهم لعمل مقابلات مع الطلاب

العنيفين الآخرين لتأكيد الوحدة العاطفية الاجتماعية ونقل التجربة للآخرين وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن البناء المعرفى الخاطىء و العزلة والعوامل الثقافية والعنصرية إضافة الى خطورة مرحلة المراهقة لها دور مؤثر في ظاهرة العنف المدرسي وطالبت بضرورة التدخل المهنى الأكـاديمي لمواجهة ظاهرة العنف(٨)

وفى ذات السياق أظهـرت دراسـة "سانشـيز ــ سيزاروـــ مـارى" Sanchez–Cesaro– Mariziada٢٠٠٣ وهى رسالة دكتوراه وموضوعها تقويم برامج مشروعات الشباب المراهقين والعنف المدرسي.وصممت برنامج لإدراك احتياجات البيئة المدرسية وقسمته إلـى (الـورش ــ الجماعات ــ موضوع العمل ــ الاستشارات الفردية)وكان التدخل المهنى ساعتان يوميا في ورشة العمل بواقع(١٤ جلسة للتدخل)، وأدى البرنامج إلى خفض العنف ومشاركة الطلاب في تعـديل اتجاهاتهم المعرفية عن العنف وتوصلت إلى أن أكثر الطلاب استفادة من البرنامج أكثرهم عنفا(٩)

و تناولت دراسة أكرم طلعت، (٢٠٠٩م) العنف المدرسي وعلاقته بالرعايـة الوالديـة والأمن النفسي في مرحلة المراهقة ، واستخدمت الدراسة المسح الاجتماعي علـى عينـة (١٥٠) طالب بالمدارس الإعدادية وكانت أدوات الدراسة متمثلة في مقياس للعنـف المدرسـي ومقيـاس للأمن النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلاله إحصـائية بـين العنـف المدرسي وأساليب الرعاية الوالدية والأمن النفسي ، وأشارت أيضا إلى أن العنف من قبل الآبـاء والإهمال وإساءة معاملة المراهقين له دور سلبي على مستوى الأمن النفسي لدى الأبناء وأوصت بعمل برامج إرشادية بصفة دورية للحد من العنف وخصوصا المرتبط بالاعتداء علـى ممتلكـات المدرسة .(١٠)

كما أظهرت دراسة وزارة التربية بدولة الكويت (٢٠١٠) ، وهى بعنوان : رؤية عينـة من المراهقين للعنف المدرسي ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع العنـف المدرسـي فـي مدارس البنين والبنات من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مـن خلال المسح الاجتماعي على عينة قوامها (١٢٠٠) طالب وطالبة بجميع مناطق دولـة الكويـت التعليمية، وأسفرت نتائج الدراسة على أن لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمسـتوى انتشـار العنف المدرسي والعنف ضد الممتلكات العامة بمدارس البنـين والبنـات، وأوصـت الدراسـة بضرورة الحوار الديمقراطي مع الطلاب والبعد عن العنف والعقاب الجسدي للطلاب من قبـل المعلمين والإدارة المدرسية وأن البرامج الوقائية وتفعيل دور الباحث الاجتماعي والنفسي يسـاهم في خفض حدة العنف وخصوصاً لدى الطلاب المراهقين.(١١)

وتؤكد جميع الدراسات على أهمية رصد العنف من منطلق ما تمثله من أبعاده خطيـرة لها انعكاسات على الشرائح والقطاعات الشبابية وأثارها على شبكة العلاقات بين شـرائح البنـاء

الاجتماعي للمجتمع٠(١٢)، وقد أفادت الدراسات السابقة الباحث في معرفة أهم المراجع العربية والأجنبية التي يمكن الاستعانة بها لإتمام الدراسة وكانت بمثابة الموجه والمرشد للباحث في كل مراحل الدراسة الحالية، وبصفة خاصة فإن الدراسات السابقة على اختلاف محاورها قادت الى صياغة مشكلة البحث وساعدت فى تحديدها والكشف عن ابعادها المختلفة التي تتطلب المعالجة المنهجية للوصول الى برنامج قد يساعد فى الحد من العنف ضد ممتلكات المدرسة من منظور الدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية .

ثانياً: أهمية الدراسة

تتبلور أهمية الدراسة من أهمية فئة طلاب المدارس الإعدادية باعتبارهم أمل الأمة في تحقيق عملية التقدم والتنمية وأهمية دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات داخل المدارس ،كما تزايدت في الآونة الأخيرة مشكلات العنف والعدوان والجريمة وخصوصاً العنف المرتبط بالاعتداء على الملكية العامة في المدارس الإعدادية ولابد من مواجتها، إضافة الى ندرة الدراسات العربية في مجال الخدمة الاجتماعية التي استخدمت التدخل المهنى من المنظور التأهيلي للحد من اعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة على حسب علم الباحث

ثالثا: أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي

١ــ تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية من منظور المدخل التأهيلى في الحد من اعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة.

الأهداف الفرعية

١ــ قياس أثر التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية من منظور المدخل التأهيلى فى تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة بعدوان الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية

٢ــ قياس أثر التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية من منظور المدخل التأهيلى فى تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطة بعدوان الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية

٣ــ قياس أثر التدخل المهني للخدمة الاجتماعية من منظور المدخل التأهيلى فى تعديل الجوانب السلوكية المرتبطة بعدوان الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية

رابعاً : فـــروض الدراســـة

الفرض الرئيسي: توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعـــدى للتـــدخل المهنـــى باستخدام المدخل التأهيلى فى الخدمة الاجتماعية فى الحد من اعتداء الطـــلاب علـــى ممتلكـــات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدى .

الفروض الفرعية

الفرض الأول: توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام المدخل التأهيلى فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة بعدوان الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدى

الفرض الثاني: توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلـــي والبعـــدى للتـــدخل المهنـــى باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطـــة بعـــدوان الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدى

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعـــدى للتـــدخل المهنـــى باستخدام المدخل التأهيلى فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب السلوكية المرتبطـــة بعـــدوان الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدى.

الإطار النظرى للدراسة:

المحور الاول :العدوان الطلابى الموجه ضد ممتلكات المدارس الإعدادية

مفهوم العنف Violence : العنف في اللغة العربية يعنى الشدة والقوة فهو مأخوذ مـــن الفعـــل عنف فيقال عنف عنفا أي أخذه بشدة وعنف (١٣) ، ويعنى العنف اســـتخدام الضـــغط أو القـــوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد ما (١٤)

كما يعرف السلوك العدواني على أنه هو انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية للخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع(١٥)

وفى ذات السياق هو نوع من أنواع السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبة في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الأزمات و استجابة لطبيعية للإحباط(١٦)

وأيضا هو السلوك الذي يستهدف إيذاء الآخرين أو يسبب القلق عندهم وعنـــد الطالـــب فـــي مرحلة ما قبل المدرسة ويتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات أوامر(١٧)

كما يحدد العدوان عن طريق تحديد أشكال السلوك العدواني ومظاهرة علي أنه إيذاء للغير أو ما يرمز إليهم وغالبا ما يقترن بأفعال الغضب وللعدوان صور شتي منها العدوان الجسمي والعدوان باللفظ وبالكيد والإيقاع والتشهير أو يتخذ أشكالا أخري غير مباشرة وقد يحدث العدوان في الواقع أو في الخيال (١٨)

ويمكن تحديد المفهوم الإجرائي للاعتداء الطلابى على ممتلكات المدرسة في هذه الدراسة :

بأنه مجموعة السلوكيات الشاذة التي تصدر من بعض الطالب وتستهدف الاعتداء على أثاث وممتلكات المدرسة والآخرين ومن مظاهرها التخريب والإتلاف المتعمد للممتلكات العامة بالمدارس وتسمى هذه السلوكيات (الوندلة أو الفاندلزم) (١٩)، وهذه السلوكيات لها أبعاد ومؤشرات خطيرة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع وتتطلب تعديل في الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية المرتبطة بهذه الممارسات وقد يساهم استخدام المدخل التأهيلى في الخدمة الاجتماعية في الحد منها

مظاهر العنف الطلابي ضد الممتلكات العامة بالمدرس الإعدادية:

تتعدد مظاهر السلوك العنيف داخل المدرسة فقد تأخذ شكل تحطيم النظم المدرسية عن طريق التخريب والامتناع عن الدرس أو تأخذ صورة عدوانية مادية كإتلاف متعمد للأدوات المدرسية والأجهزة أو العدوان الموجه إلى الرفاق أو إلى أحد أعضاء هيئة التدريس أو الإدارة المدرسية أو في النشاط التدريجي" (٢٠) . والاعتداء على الأثاث المدرسي وإتلاف دورات المياه والتخريب المتعمد للوسائل التعليمية والعبث بالورش التعليمية وكتابة العبارات والذكريات على الجدران وتكسير زجاج النوافذ وإهدار المياه وإتلاف أحواض الزراعة وتشويه المنظر الجمالي وإتلاف البنية التحتية للمدرسة.

أهم المشكلات المدرسية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة

١ــ **التأخر الدراسى** : يعتبر التأخر الدراسي من المشكلات الشائعة خاصة في المراحل التعليمية الأولى حيث تسبب للآباء والمعلمين قلق بالغ، وتشير الدراسات إلى تداخل وتشابك العوامل المسببة للتأخر الدراسي فانخفاض نسبة الذكاء العام عن المتوسط قد يعتبر السبب الأساسي عند الكثيرين كما إن الحرمان الثقافي والاجتماعي والاضطراب الانفعالى تعتبر أسباب للتأخر الدراسي والتأخر الدراسي بدورة يؤدى إلى مشكلة العنف كما أكدت نتائج الدراسات٠(٢١)

٢ــ **الهروب من المدرسة:** تنتشر هذه المشكلة بين عدد من الطلاب خاصة من هم على مشارف المراهقة وقد يكون الهروب من المدرسة أو من بعض الحصص يرجع إلى أسباب عدة منها عدم التكيف في المدرسة وعدم إشباع المدرسة لحاجاته وميوله، عدم الاستفادة من نشاطها وكرهه لمادة

جافة لا تثير اهتمامه أو لعدم تشويق المدرسة له أو عدم إحساسه بقيمة المدرسة ، فيدفعه هذا الشعور إلى الهروب والعنف والعدوان على الأشخاص والممتلكات فهناك علاقة وطيدة بين الهروب من المدرسة والعنف ضد ممتلكات المدرسة (٢٢)

٣ــ **الانطواء:** ويظهر للطالب المنطوي رغبته الشديدة في العزلة والسلبية والتردد والخجل الاكتئاب ويتميز أيضاً الطالب المنطوي بأحلام اليقظة ويعانى من كبت جنسي وصراع بين نزعاته ورغباته وبين القيم والمثل وتعاليم الدين وترجع أسباب الانطواء في الغالب إلى عوامل أسرية فقد تكون حازمة متزمتة أو تدليل زائد وحرمان من الاحتكاك بالآخرين خوفاً عليه منهم فينشأ الطالب في كلا الحالتين فاقداً الثقة بنفسه وبقدراته وقد ترجع أسباب الانطواء إلى حالة مرضية يعانى منها الطالب أو عاهة جسمية أو تشوهات تجعله يحس بالنقص بمقارنة نفسه بزملائه وقد يرجع لحالة اقتصادية منخفضة يعانى الطالب من الحرمان من الملبس والمأكل والمصروف اليومي فينزوي عن رفاقه وقد يفرغ الطالب طاقته المكبوتة في الاعتداء على ممتلكات المدرسة (٢٣) .

٤ــ **مشكلات قيمية ومعرفية وأخلاقية** : تتضمن هذه المشكلات ما يواجه الطالب من متناقضات حول القيم الأخلاقية والحلال والحرام والصواب والخطأ، ويقع الطالب فريسة للحيرة والاضطراب وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين كما قد تسبب هذه الواقف في الانحراف عن التعاليم الدينية أو الاتجاه بشدة نحو الدين والتحمس الشديد له دون وعى مما يتسبب في مشكلات التطرف خاصة في غياب التوجه السليم والقدوة الصالحة (٢٤)، وأيضا مشكلة البناء المعرفي المتعلق بمفاهيم الملكية العامة للدولة وممتلكات الغير وأيضا المفاهيم والأفكار والقيم المتعلقة بأنماط السلوك العنيف ضد ممتلكات المدرسة.

وجدير بالذكر أن الخدمة الاجتماعية المدرسية تسعى من خلال الأخصائيون الاجتماعيون الى تحقيق أهداف التربية الحديثة للطلاب بالمدارس، أي تنمية شخصياتهم والاستفادة من الفرص والخبرات إلي أقصي حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة، وبذلك فهي تهتم بتنمية شخصية الطالب نمواً متكاملاً من خلال إشباع حاجات الفرد الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وكذلك تشجيع العلاقات الاجتماعية السليمة والسلوك السوى للطالب مع البيئة المدرسية والمجتمع.(٢٥)

المحور الثالث: المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية :

مفهوم المدخل التأهيلى فى الخدمة الاجتماعية : هو أحد المداخل الحديثة للخدمة الاجتماعية يهدف إلي إحداث تغييرات في العملاء وتحسين وظائف العميل وقدراته ، ليتمكن من إدارة حياته الاجتماعية بصورة أكثر إيجابية. ويهدف أيضاً إلي مساعده الناس علي إنجاز أهدافهم ومواجهة

الضغوط الاجتماعية التي تعترضهم لتحقيق التكيف ومقاومة الانحراف ، وتتم عمليات التأهيل والوقاية من خلال برامج المؤسسات، ويستخدم هذا المدخل فى مجالات عديدة منها – المدارس العامة public school– والمنظمات العقابية correction institutions والمستشفيات hospitals منظمات رعاية الطفل والمحلات الاجتماعية Social settlements ومراكز المجتمع community centers.(٢٦) ، وينقسم هذا المدخل إلى قسمين رئيسين هما : أ ــ (وقائي Preventive approach) ب ــ (تأهيلي Rehabilitative approach).

أ ــ المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية:

يعرف المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية بأنه مجموعة الأنشطة المهنية الصادرة من الممارس المهني بهدف تجنب أو تفادى المشكلات والمواقف الاجتماعية التي يمكن التنبؤ بحدوثها وخاصة المهيئين للتعرض للخطر أكثر من غيرهم.(٢٧)

ويمكن تحديد مكونات المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية على النحو التالي:(٢٨)

- وحدة العمل : تتمثل في الأفراد بشكل عام، والجماعات المعرضين للانحراف أكثر من غيرهم. (People at High Risk)
- مواقف الحياة (Life Situations) المختلفة مثل : مواقف الشدة والقلق والتوتر والضغوط والأزمات والمشكلات.
- مؤسسات المجتمع سواء الحكومية والأهلية : التي يمكن أن تلعب دوراً مباشراً أو غير مباشراً لوقاية الإنسان والمجتمع من المشكلات سواء كانت صحية أو اجتماعية أو تعليمية... وما إلى ذلك.
- الأخصائي الاجتماعي : يعمل في مؤسسات مهنية يمارس فيها المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية.
- العلاقة المهنية : وهى العلاقة التي تربط العملاء بالمؤسسة وبالأخصائي الاجتماعي بهدف تحقيق عملية المساعدة.
- البيئة المحيطة : وتمثل جميع ما سبق بالإضافة إلى البيئة الطبيعية بكل ما تشتمل عليه، وفي نفس السياق يشير (مارتين بلوم Martin Bloom) إلى أن المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية، وخاصة في مستوياته الأولى (الوقاية الأولية) يرتكز على التالي:(٢٩)
- مجموعة من القيم تؤكد قدرة الإنسان على مواجهة المواقف المختلفة، القدرة على اتخاذ القرارات التي تحقق الأهداف التي يسعى إليها وتقيه من الوقوع في دائرة الانحراف.

- التعرف على مصادر الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها الفرد ثم العمل على تدعيم قدراته على مواجهتها واكتساب الخبرة والبصيرة التي تمكنه من مواجهة هذه الضغوط وتحقيق الأهداف الإيجابية التي يسعى إليها.
- تصميم البرامج والخدمات التي يتضمنها المدخل الوقائي بشكل يزيد من فاعلية الفرد في مواجهة مشكلات متوقعة وتنمية قدراته على مواجهتها قبل حدوثها.
- الاعتماد على التوقيت المناسب والتدخل المبكر الذي يحدد المشكلات قبل وقوعها ويضع لها الخطط المناسبة لمواجهتها.

وفى نفس الصدد فإن المدخل الوقائي يعتمد على التوقيت المناسبة في التدخل المبكر، الذي يحدد المشكلات قبل وقوعها ويضع لها الخطط المناسبة بعد حدوث المشكلة(٣٠)، وبالتالي يمثل المدخل الوقائي وبخاصة في تطبيق الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مع أنساق التعامل، الوقاية لأن الوقاية خير من العلاج لتجنب العملاء المشكلات في المستقبل (٣١).

ب ــ المدخل التأهيلي :

التأهيل عملية تهدف إلى تهيئة كل الظروف والعوامل المناسب لمساعدة الفرد في إحداث تغيير نوعى في سلوكه وبقدر ما يحتاج هو إلى مثل هذا التغيير كمدخل لاندماجه الاجتماعي وإلى تنمية إحساس الفرد بدوره في أسرته ومجتمعه وإلى تدريبه على ممارسة هذا الدور بصورة سليمة (٣٢)، ويتضمن المدخل معنى التأهيل، فى إثارة الجوانب الإيجابية عند الفرد بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرسها في النفس فالتأهيل الاجتماعي عملية متعددة الجوانب والنشاطات تهدف إلى تنمية الشخصية الإنسان بتعزيز المؤهلات الفردية والقدرات وإدراك الذات والثقة بالنفس والانفتاح على الغير والتوافق مع المبادئ الأخلاقية والمفاهيم الاجتماعية التي تراعى الحياة العامة.(٣٣)، ويهدف المدخل التأهيلى إلى إحداث تغييرات في العملاء، وتحسين وظائف العميل وقدراته، ليتمكن من أداء أدوارة الاجتماعية بصورة أكثر ايجابية، وهناك أبعاد هامة في عملية التأهيل، وهى المرتبطة بالجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية.(٣٤)

ولقد اكتسب الدور التأهيلي الوقائي اهتمام المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بحكم أنه يحقق عملية المواكبة بين تقديم الخدمات لكافة أفراد المجتمع الأسوياء وغير الأسوياء وبين عمليات التحديث والتغيير الحياتية في المجتمع وأن مضمون هذا الدور يؤدى إلى محاولة تفادى المشكلات قبل وقوعها وذلك من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة حتى لا تظهر أو تتكرر.(٣٥)

افتراضات الممارسة في إطار الممارسة في إطار المدخل التأهيلي:(٣٦)

يقوم هذا المدخل على عده افتراضات أساسية تتم الممارسة في إطارها وهى:

- الفرد كمحور للتغيير The individual as the focus of change

- تحديد الأهداف Specificity of goals
- التعاقد Contract
- الجماعة وسيلة للتغيير Group as a means for change
- التدخل في البيئة intervention in the social Environment
- أسس الممارسة الإمبريقية Empirical basis of practice

أ ــ المدخل التأهيلي وتعديل الجوانب المعرفية

تلعب الجوانب المعرفية دوراً أساسياً في توجيه سلوك الإنسان، فهو المصدر الأساسي لكل الانفعالات والدوافع في ضوء الواقع الاجتماعي الذي يحياه الفرد،.(٣٧)، ويمثل الوعي المعرفي محصلة الأفكار والثقافات والتطلعات القائمة في بيئة معينة، وقد تصل هذه الأفكار والثقافات والتطلعات إلى مستوى ناضج يمكن معه اعتبار أن الوعي قد استكمل مقوماته الأساسية، وينظر إلي الوعي المعرفي باعتباره الطريقة التي نفكر بها في الأشياء، فضلاً عن الوسائل التي عن طريقها نفهم العالم من حولنا.(٣٨)

وفى ذات الإطار فإنه يعتمد علي إدراك الحقائق القائمة علي معرفة الفرد بالنظم الاجتماعية وشبكة العلاقات الرسمية وغير الرسمية و المشكلات المحيطة من حيث أسبابها وأساليب مواجهتها والموارد والإمكانيات المادية والبشرية والتنظيمية وطرق توظيفها لتحقيق الأهداف المنشودة.(٣٩) وإن أسباب المشكلات يرجع إلي العادات العقلية غير المفيدة وإلي النقص المعرفي الذي يحرم الفرد من معرفة المفاهيم التي يحتاجها لحل المشكلات، وأيضا للخطأ المعرفي الناتج عن وجود معلومات غير صحيحة يبني عليها الفرد تصرفاته وخصوصا تجاه الاعتداء على ممتلكات المدرسة والغير (٤٠)

ب ــ المدخل التأهيلى وتعديل الجوانب الوجدانية

إن الأفراد يكتسبون اتجاهاتهم ومعتقداتهم ومشاعرهم على نطاق واسع من الجماعات التي ينتمون إليها ويشاركون فيها، ولو تعرفنا على الجماعات التي ينتمي إليها الأفراد لاستطعنا التنبؤ ببعض سلوكياتهم، كما أن الخبرة الجماعية تعمل على تعديل عادات الفرد في المعيشة والعمل، فكثيراً من الطرق التي يعمل بها الناس تتحدد بواسطة الجماعات السائدة في حياتهم.(٤١)

وقد يشعر الطالب بسعادة ونشوة عندما يقوم بالاعتداء على ممتلكات المدرسة لذ يهتم المدخل التأهيل بعملية التأهيل الوجدانى من خلال تعديل هذه الاحاسيس واستبدالها ووضعها في سياقها المطلوب ويعلم ويؤهل للطالب على أن العاطفة المرتبطة بهذا الاعتداء يجب أن تكون فيها ندم وحزن وليست سعادة وفرح

وهناك خمس مستويات للجانب الوجداني وهى :

- يبدأ نمو الوجدانية بعملية الاستقبال وهى عملية تتعلق بوعي الفرد بالمؤثرات البيئية التي تحيط به.(التفكير في السعادة التى سوف يحققها من الاعتداء مع الاصدقاء على ممتلكات المدرسة)
- مرحلة الاستجابة وتشمل الاهتمام بموضوع الاتجاه وتتطور هذه الاستجابة من الإذعان إلى الاستجابة الطوعية إلى الاستجابة لمصدر الرضى والمتعة.(التفكير بجدية في الاعتداء)
- عملية التقويم وهى تضمن قيمة موضوع الاتجاه.(المردود الوجدانى تجاه الاعتداء)
- ترتيب المفاهيم المتعلقة بموضوع الاتجاه ثم إدراك العلاقات التي تربط تلك المفاهيم بعضها ببعض ثم وضع تسلسل هرمي لتلك المفاهيم داخل نسق مشترك.
- ينجذب ويميل الفرد تبعاً للاتجاهات التي تكونت لديه، منطلقاً من هذا النسق الذي تكون ويتميز بالشمول والتكامل والترابط الخاص بموضوع الاتجاه (التقرير الوجدانى بالسعادة من الاعتداء)

ج ــ المدخل التأهيلي وتعديل الجوانب السلوكية

الاتجاه السلوكي هو عبارة عن مجموعة التعبيرات والاستجابات الواضحة التي يقوم بها الفرد في موقف ما، بعد إدراكه ومعرفته وانفعاله في هذا الموقف، وهناك أربعة أنواع من الروابط أو الصلات التي تعتبر مسئولة عن دور الضبط ودرجاته وتأثيره على السلوك سلباً أو إيجاباً، وبالتالي تكمن قوتها في الحيلولة دون ارتكاب الفعل غير السوي أو الامتثال للقواعد والمعايير المقبولة اجتماعيا، وهى (الارتباط والإدراك والفعل والاعتقاد)، وتعتبر عملية الإدراك أكثر وأهم العمليات التي تؤثر في السلوك.(٤٢) ، وهناك علاقة عضوية أساسية بين السلوك والجوانب المعرفية والوجدانية

وفى ذات الإطار فإن الأفراد يتعلمون السلوكيات المنحرفة كما يتعلمون المهن والحرف الأخرى، طبقا لمفهوم التقليد (imitation) حيث يختار الفرد لنفسه مثلا يحذو حذوه بحيث يحاول تقليده في السلوكيات والمهارات الضرورية للمساهمة في الحياة الاجتماعية، كما أن ظاهرة الاندماج التي تعنى ضرورة اندماج الشخص مع الجماعة ، كشرط لمبدأ المخالطة الذي بمقتضاه يتعلم الفرد السلوك من الجماعة المرجعية.(٤٣)

وبسعى المدخل التأهيلى الى الاهتمام بضوابط السلوك واثارة على الفرد والجماعة ومن خلال تعديل واستبدال الافكار السلبية فى الجوانب المعرفية وتصحيح المشاعر في الجوانب الوجدانية وبالتالى يؤثر ذلك على السلوك الشخصى للفرد والجماعة المرتبط بالاعتداء على ممتلكات المدرسة

المحور الثالث برنامج التدخل المهني للمدخل التأهيلى

برنامج التدخل المهني من منظور المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية هو برنامج تدخل مهني من إعداد وتصميم الباحث، يعتمد على افتراضات رئيسيه من منظور المدخل التأهيلي، ويهدف إلى تعديل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية المرتبطة بعدوان على ممتلكات المدارس، ويستند على موجهات نظريه للممارسة منها (النظرية المعرفية، النظرية السلوكية، نظرية الدور) التي قد تساهم بشكل كبير في الحد من اعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة، يعتمد على استراتيجيات هامة في التدخل منها (الإقناع، تغيير الجوانب، الاتصال، التفاوض، توزيع المهام، تقوية الذات، المساعدة) إضافة الى مهارات فنية مرتبطة بالأخصائي الاجتماعي الممارس للبرنامج.، ويمارس البرنامج من خلال آليات وأدوات، لتحقيق أهداف البرنامج مثل (مقابلات، محاضرات، مناقشة جماعية، ملاحظة، تقارير، اجتماعات وندوات، معسكرات، رحلات وزيارات وخدمة عامة،) ويحتوي على أنشطة متنوعة في المجالات المختلفة، وذلك من خلال مراحل علمية للتدخل المهني والتى تشتمل على (الدراسة، التعاقد، التنفيذ، التقييم).

أهداف برنامج التدخل المهني Objectives of the program

(١) الهدف العام للبرنامج:

تعديل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة

(٢)الأهداف الفرعية للبرنامج:

١ــ تعديل الجوانب السلبية المعرفية للطلاب المرتبطة بالاعتداء على ممتلكات المدارس.

٢ــ تعديل الجوانب السلبية الوجدانية للطلاب المرتبطة بالاعتداء على ممتلكات المدارس.

٣ــ تعديل الجوانب السلبية السلوكية للطلاب المرتبطة بالاعتداء على ممتلكات المدارس.

خطوات ومراحل التدخل المهنى من منظور المدخل التأهيلي

١ــ المرحلة التمهيدية دراسة العميل (الطلاب عينة الدراسة) Study of the client

من خلال جمع المعلومات والبيانات المرتبطة بتحديد المشكلة – أسبابها – والظروف والعوامل المؤدية، سواء عوامل بيئية أو ذاتية وحصر الحقائق والبيانات وترتيبها حسب أولويتها، كما يجب ان تكون المعلومات التى يحصل عليها الأخصائي معلومات صادقة ويستند عليها لمساعدة العملاء، وتحديد أشكال وأنماط السلوك غير السوى لدى الطلاب المراهقين وتحديد الجوانب المرتبطة بالسلوك لدى الطلاب المراهقين وتمثلت في الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية.

٢ــ المرحلة التخطيطية : (تحديد الأهداف) Goal Setting

تمشيا مع الأهداف التي يسعى المدخل التأهيلي لتحقيقها مع الأنساق المختلفة وفقاً لأبعاد المشكلة لدى الطلاب التي أمكن تحديدها من خلال الدراسة، وهى بمثابة التخطيط الشامل لسير البرنامج نحو تحقيق الهدف وفق برنامج زمنى للتدخل المهنى .

٣ــ المرحلة التنفيذية : (صياغة التعاقد) Drafting of contract

التعاقد هو الاتفاق الذي يتم بين الأخصائي الاجتماعي والطلاب عينة الدراسة حول الخطوات المستقبلية للتدخل المهني، متضمنا الأهداف بنوعيها والوقت اللازم لتحقيقها، والمسئوليات المتبادلة والمهام المتفق عليها، وترجع أهمية التعاقد في أنه يمثل التزاماً من جانب أطراف المشكلة بتنفيذ الخطة المتفق عليها في الوقت المحدد وبالدقة اللازمة مما يساعد على حل المشكلات بسهولة ويسر ويشتمل على:

(١) قيام الأخصائي الاجتماعي بتحديد الجوانب السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس وتعديل هذه الجوانب.

(٢) قيام الأخصائي بمساعدة الطلاب عينة الدراسة على تحديد السلوكيات التي سوف يبدأ بها، مع تحديد المهام المطلوبة من كل نسق مرتبط بالمشكلة.

(٣) تحديد الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي مع الطلاب والأنساق المرتبطة بالمشكلة.

استخدام وسائل التأثير The use of means influence

استخدم الباحث وسائل التأثير، لإحداث التعديل والتدعيم لإنجاز الأهداف من خلال برنامج التدخل المهني الذى احتوى على أنشطة متنوعة الرياضية والثقافية والاجتماعية و والدينية وأيضا من خلال أدوات البرنامج (مقابلات، زيارات، محاضرات، ندوات، معسكرات، مناقشة جماعية، رحلات).

بعض الأدوار التي قام بها الباحث خلال المرحلة التنفيذية للبرنامج:

- **دور المساعد المعين** : وذلك من خلال مساعدة الطلاب في التخلص من الجوانب المعرفية الفكرية والسلوكية الخاطئة المرتبطة بالاعتداء على ممتلكات المدرسة
- **دوره كمصدر معلومات** : وذلك من خلال تزويد الطلاب بالمعلومات عن خطورة سلوك الاعتداء على ممتلكات المدرسة .

- **دوره كجامع ومحلل للبيانات** : وذلك من خلال الاستفادة من كل المعلومات والبيانات الخاصة بعينة الدراسة سواء من خلال السجلات والملفات أو وسائل جمع البيانات المختلفة بالصورة التي تجعله قادر على التحكم بكفاءة في برنامج التدخل المهني.
- **دور المفسر** : وذلك من خلال قيامه بتفسير أنماط السلوك السلبي لدى الطلاب
- **دور الوسيط** : وذلك من خلال قيام الأخصائي بدور الوساطة بين الطلاب والهيئة الإدارية والتعليمية بالمدرسة حول احتياجاتهم ومتطلباتهم الضرورية .
- **دور الإداري** : وذلك من خلال قيامه بكتابة التقارير والسجلات المرتبطة بعمله مع الطلاب المراهقين وتسجيل الأنشطة والاجتماعات التي يقوم بها لمساعدة الطلاب
- **دوره كمستشار** : وذلك من خلال تقديمه المشورة والإرشادات لكل الأنساق التي يتعامل معها الطلاب المراهقين.
- **دوره كمقوم** : وذلك من خلال قيامه بتقسيم عائد التدخل المهني مع الطلاب ومدى تحقيق لأهداف عملية حل المشكلة مع أنساق التعامل المختلفة.

٤ــ المرحلة التقويمية

يتم التقييم في هذه الدراسة من خلال قياس دلاله الفروق الإحصائية بين القياس القبلي والبعدى لعينة الدراسة على مقياس الاعتداء على ممتلكات المدرسة ومن خلال نتيجة التحليل الإحصائي الذي يظهر مدى تأثير برنامج التدخل المهني في تعديل الجوانب السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة.

الاجراءات المنهجية للدراسة

نــوع الدراســة: تعتبر الدراسة الراهنة من الدراسات شبه التجريبية التي تهدف إلى اختبار العلاقة بين متغيرين أحدها مستقل وهو (التدخل المهنى من منظور المدخل التأهيلى فى الخدمة الاجتماعية) والآخر تابع وهو (الحد من اعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة)

منهــج الدراســة: اتساقا مع نوع الدراسة فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبة التجريبي من خلال القياس القبلي والبعدي للمجموعة الواحدة لعينة الدراسة.

أدوات الدراســة: مقياس الاعتداء على ممتلكات المدرسة (اعداد الباحث)

تقنين الأداة البحثية :

صدق المحكمين : تم عرض المقياس على السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس التربية جامعة الأزهر، وكلية التربية قسم علم نفس جامعة جنوب الوادي فى قنا، والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان وقنا ، وعددهم (أربعة عشر) محكماً. (٤٤)، وقد تبنى الباحث

العبارات التي أجمع على صلاحيتها٨٨% **من السادة المحكمين** ، وتم أيضا حساب ثبات المقياس بمعامل (ألفا كرونباخ Cronbach'sAlpha) وبلغت ٠,٩٣٦. وهذه نسبة تشير الى ثبات مرتفع للمقياس.

رابعا: مجـــالات الدراســـة:

المجال المكاني : بمدرسة التحرير الإعدادية بقنا وقد أختار الباحث هذه المدرسة لأنها تتسم بأعمال ومظاهر العنف المختلفة على مستوى المحافظة ككل وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث و سجلات وإحصاءات الأخصائيين الاجتماعيين ومكتب التوجيه للخدمة الاجتماعية بالمحافظة

المجال البشري : عينة عمدية قوامها (١٦) من طلاب مدرسة التحرير الإعدادية بنين بقنا ، لديهم جزاءات ومخالفات مدرسية لكونهم الأكثر عنفا تجاه ممتلكات المدرسة والحاصلين على أعلى درجات مقياس العنف

المجال الزمني : استغرق إعداد الدراسة ثلاثة أشهر منذ البدء فيها وحتى الخروج بالنتائج وكتابة البحث فى صورته النهائية.

وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية ، المتوسطات ، الانحراف المعياري ، اختبار ت ، ألفا كرونباخ Cronbach'sAlpha ، معامل كوبر للصدق الظاهري

نتائج الدراسة وتفسيرها

(١) **نتائج الفرض الفرعي الأول للدراسة الذي ينص على:** توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدي

جدول رقم (١)

دلالة اختبار (ت) للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي لبعد الجوانب المعرفية

الاختبار / البعد	قبلي (ن=١٦)		بعدي (ن=١٦)		قيمة ت	مستوى المعنوية	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
الجوانب المعرفية	١٨,٤	٣,٣٨	١٤,٦	٢,٧٧	٣,٣٠	٠,٠١	دال

يشير جدول رقم (١) الى أن هناك فروقاً ذات دلاله احصائية بين القياس القبلي والبعدي فى الجوانب المعرفية لدى عينة الدراسة التجريبية حيث كانت المتوسط فى القياس القبلي ١٨,٤ بينما فى القياس البعدي ١٤,٦ والانحراف المعياري للقياس القبلي ٣,٣٨ بينما في البعدى ٢,٧٧ وبلغت قيمة (ت`) ٣,٣٠ وهى داله عند مستوى معنوية ٠,٠١ مما يشير الى أن استخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية حقق تأثيراً إيجابياً في تعديل الجوانب المعرفية للطلاب المرتبطة بالاعتداء على ممتلكات المدرسة ويعزى الباحث هذه النتيجة إلى فعاليات البرنامج من جلسات فردية ،الارشاد الجماعي الموجه ، ندوات ، محاضرات ، معسكرات خدمة عامة والتى من خلالها تم استبدال وتصحيح الأفكار والمعتقدات السلبية المرتبطة بممتلكات المدرسة وتعزيز الافكار والمعتقدات الايجابية التى تسهم في المحافظة على ممتلكات المدرسة وممتلكات الغير وبالتالي يثبت صحة الفرض الأول الفرعى للدراسة وهذا ما أكدته دراسة كل من "باربارا يونج B.Young" ودورنى كريبج "D.Craig" **١٩٩٩** وموضوعها مفهوم العنف بين طلاب المدارس المتوسطة والعليا من أهمية الوعي المعرفي للطلاب حول العنف وتفسير أبعاده ، وما تناولته (دراسة "سانشيز ـ سيزارو ـ مارى" **Sanchez-Cesaro-Mariziada**) حيث اشارت إلى أن برامج التدخل المهني ومشاركة الطلاب بها تؤدى إلى تعديل اتجاهاتهم المعرفية عن العنف وتوصلت إلى أن أكثر الطلاب استفادة من البرنامج أكثرهم عنفا.

(٢) <u>نتائج الفرض الثانى</u> والذى ينص على : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فـــى تعـــديل الجوانب الوجدانية السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدى

جدول رقم (٢)

دلالة اختبار (ت) للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي على بعد الجوانب الوجدانية

الاختبار / البعد	قبلي (ن=١٦)		بعدي (ن=١٦)		قيمة ت	مستوى المعنوية	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	**الانحراف**	**المتوسط**	**الانحراف**			
الجوانب الوجدانية	١٨,٢	٣,٤٥	١٢,٨	٢,٣٠	٣,٩١	٠,٠١	دال

يظهر الجدول رقم (٣) أن هناك فروقاً ذات دلاله احصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدى على مقياس العدوان الطلابي على ممتلكات المدرسة المرتبط بالجوانب الوجدانية لدى الطلاب عينة الدراسة حيث كانت متوسطات القياس القبلى ١٨,٢ بينما في القياس البعدى ١٢,٨ ، وبانحراف معياري للقياس القبلي ٣,٤٥ في حين أصبح الانحراف المعياري للقياس

البعدي هو ٢,٣٠، وقيمة (ت) ٣,٩١ و هى داله عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يشير الى أن استخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية له تأثير إيجابي فى تعديل الجوانب الوجدانية لدى الطلاب عينة الدراسة ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنه قد يكون لفاعليات البرنامج دور أساسي فى تعديل الجوانب الوجداني من خلال من جلسات فردية وجماعية ورحلات ومعسكرات الخدمة العامة وتدعيم العلاقات الاجتماعية والتي ركزت على تصحيح المشاعر والأحاسيس المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدرسة واستبدالها من مشاعر الفرحة والنشوة والسعادة الى مشاعر الحزن والندم على هذا السلوك كما ركزت فعاليات البرنامج فى هذا الصدد أيضا على تدعيم النسق القيمي المجتمعي لدى الطلاب وهذا بدورة قد ادى الى هذه النتيجة مما يثبت صحته الفرض الثاني الفرعي للدراسة وهذا ما أكدت علية نتائج دراسة (محمد عبد السميع" ١٩٩٣) إلى أن أهم أسباب العنف لدى الشباب هي: ـ فقدان التوعية القومية لدى الشباب واهتزاز القيم والمعايير الاخلاقية.

(٣) نتائج الفرض الثالث للدراسة والذى ينص على : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام المدخل التأهيلى فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب السلوكية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدى

جدول رقم (٣)

دلالة اختبار (ت) للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي على بعد الجوانب السلوكية

الاختبار / البعد	قبلي (ن=١٦)		بعدي (ن=١٦)		قيمة ت	مستوى المعنوية	الدلالة الإحصائية
	المتوسط (صَ)	الانحراف (ع)	المتوسط (س)	الانحراف (ع)			
الجوانب السلوكية	٢٦,٥	٤,٦٦	١٥,٨	٣,١٨	٤,٦٩	٠,٠١	دال

يظهر الجدول رقم (٣) وجود فروقاً ذات دلاله احصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي على مقياس العدوان الطلابي على ممتلكات المدرسة المرتبط بالجوانب السلوكية حيث اشارت النتائج الى أن المتوسطات في القياس القبلي ٢٦,٥، بينما في القياس البعدي ١٥,٨ أن الانحراف المعياري للقياس القبلي هو٤,٦٦ بينما الانحراف المعياري للقياس البعدي ٣,١٨ مما يثبت صحة الفرض الثالث الفرعي للدراسة وخصوصا وأنه بلغت قيمة اختبار (ت) خلال الفروق بين متوسط القياس القبلي ومتوسط القياس البعدي ٤,٦٩ عند مستوى معنوية (٠,٠١)، مما يؤكد أن استخدام المدخل التأهيلي فى الاجتماعية كمتغير تجريبي مستقل حقق تأثيراً إيجابيا على تعديل الجوانب السلوكية للطلاب المرتبطة بالاعتداء على ممتلكات المدرسة

ويعزى الباحث هذه النتيجة الى المشاركة الفعالة من قبل الطلاب عينة الدراسة وما تم استخدامه من عمليات تعزيز للسلوك الإيجابي من خلال فعاليات البرنامج من المشاركات الرياضية والفنية والثقافية واستراتيجيات تعديل السلوك والعلاج المعرفي السلوكي والتي اسهمت بدور فاعل في تعديل السلوكيات السلبية المرتبطة بالاعتداء على ممتلكات المدرسة مما يثبت صحة الفرض الثالث الفرعي للدراسة وهذه النتيجة قد اتفقت مع نتيجة دراسة (ريغال ـ توماس ـ مايكل" **Regal-Thomas-Michael** ٢٠٠٢ وموضوعها العنف وتعديل سلوك المراهقين) على أهمية الوعي السلوكي حيث أنه يؤدى إلى التعديل السلوكي للمراهقين تجاه العنف.

(٤) نتائج الفرض الرئيسي للدراسة الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدى

جـدول رقـم (٤)

يوضح دلالة اختبار (ت) للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي على أبعاد مقياس العدوان

الاختبار / البعد	قبلي (ن=١٦)		بعدي (ن=١٦)		قيمة ت	مستوى المعنوية	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
أبعاد المقياس ككل	١١٦,١	١١,٣٥	٦٨,٥	٥,٨٨	١٤,٧٧	٠,٠١	دال

شكل رقم (١)

يوضح دلالة الفروق الإحصائية لقيمة (T) قبل وبعد التدخل المهني لأبعاد المقياس ككل

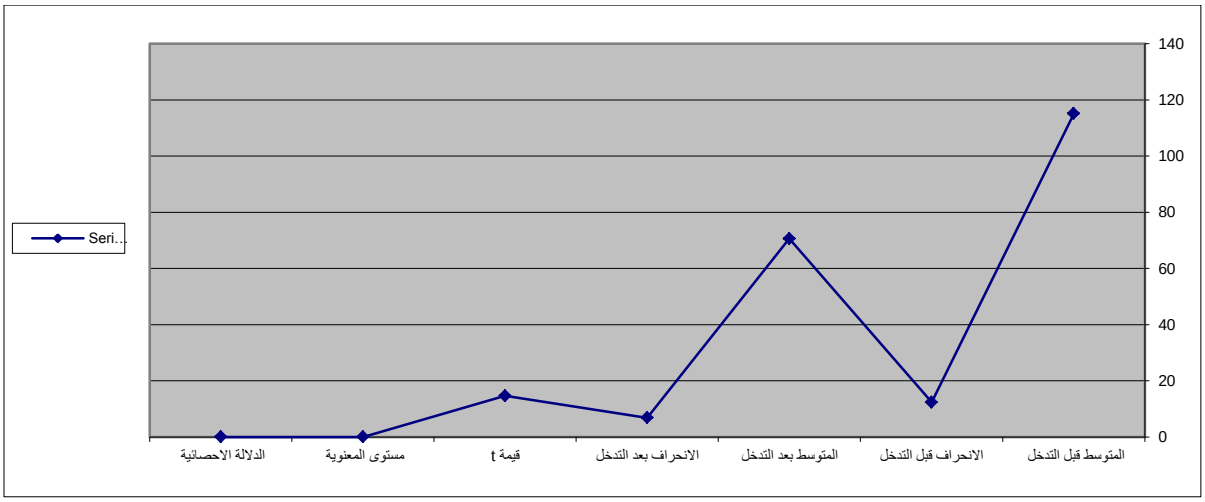

يتضح من الجدول رقم (٤) والشكل رقم (١) السابق أن متوسط القياس القبلي لدرجات الطلاب على أبعاد مقياس الاعتداء على ممتلكات المدرسة هو ١١٦,١ بينما متوسط الدرجات للقياس البعدي للتدخل المهني هو ٦٨,٥ وبالانحراف معياري للقياس القبلي ١١,٣٥ بينما الانحراف المعياري للقياس البعدي ٥,٨٨ وبلغت قيمة (ت) ١٤,٧٧ وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١). مما يثبت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لبرنامج التدخل المهني للمدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية في الحد من الاعتداء على ممتلكات المدرسة لصالح القياس

و يثبت صحة الفرض الرئيسي. ويعزى الباحث هذه النتيجة الى فعالية البرنامج في تعديل الجوانب المعرفية والوجدانية التي أدت بدورها الى تعديل الجوانب السلوكية لدى الطلاب عينة الدراسة وخفض حدة الاعتداء على ممتلكات المدرسة وهذا ما سعى الباحث الى اختباره من خلال التدخل المهني في هذه الدراسة واتفقت هذه النتيجة مع دراسة "جاك ــ مونتى" Thornburg–Monty–Jack ٢٠٠١ التي توصلت نتائجها الى أن برامج التدخل المهني أدت الى خفض حدة العنف لدى الطلاب

النتائج العامة للدراسة :

أثبتت نتائج الدراسة صحة الفرض الرئيسي فإنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فــى تعــديل الجوانب السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصــالح القيــاس البعدى وهى دالة عند (٠,٠١).

أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب المعرفية السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدي وهى دالــة عند (٠,٠١).

أشارت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعــدي للتدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب الوجدانية السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدي وهى دالة عند (٠,٠١).

أكدت نتائج الدراسة أنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتــدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي فى الخدمة الاجتماعية فى تعديل الجوانب السلوكية السلبية المرتبطة باعتداء الطلاب على ممتلكات المدارس الإعدادية لصالح القياس البعدي وهى دالة

عند (٠,٠١) ، وفى ضوء معطيات ونتائج الدراسة أوصى بضرورة تخصيص ميزانية مناسبة لأنشطة التدخل المهني لمكتب الأخصائي الاجتماعي بالمدارس الاعدادية وإعـــداد وتجهيـــز مكتب ملائم يليق بدور وعمل الأخصائي الاجتماعي بالمدارس، كما أنه من الضروري عمل دورات تدريبية بصفة دورية لهم للاطلاع على الاتجاهـــات الحديثـــة فـــي مجـــال الخدمـــة الاجتماعية المدرسة

المراجع العلمية

(١) عادل رفاعي :**اهول العنف المدرسي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٣٤

(٢) على الكاشف، محمد عبد السميع: قياس اتجاهات الشباب نحو التعصب والعنف، **بحث ميداني على المستوى القومي**، جامعة الأزهر، كلية التربية، ١٩٩٣

(3)Barbara N. you Ng &Doro the V.craig. Astudy of Perceptions of Violence of Middle school students , Middle school Preseuvice Teachers, Middle school Preservice Teachers, Paper Presented at the Annval Meeting of the.1999

([4]) Mid-south Educational Research Association, Point Clear, November, 17-19, 1999, P.11.

(5) مجلة الإرشاد النفسي : العدد الحادي عشر،١٩٩٩م ص ٢٣

(6) محمد محمود مصطفى: البلطجة بين طلاب المدارس الثانوية رؤية الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومداخل التعامل معها، **بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد السادس، ابريل ١٩٩٩.

([7]) Thornburg-Monty-Jack: **School-wide discipline in urban high schools: Perceptions of violence prevention strategies**,2001,P 217

(8) Regal-Thomas-Michael: **A study of loneliness in Hispanic eleventh-grade students**,2002,P 214

([9]) Sanchez Cesaro – Mariziada **: Outcome evaluation of Youth Project: A school-based teen dating violence** prevention program, 2003, P221

(١٠) طلعت ، أكرم.: الرعاية الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي والأمن النفسي لدى المراهقين ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي قنا، ٢٠١٠

(١١) وزارة التربية: رؤية عينة من المراهقين حول ظاهرة العنف المدرسي، دراسة ميدانية على جميع مناطق دولة الكويت التعليمية.، الكويت ، ٢٠١٠

(١٢) على الكاشف: **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف الأسس النظرية والتطبيقية**، ص٧٦

(١٣) المعجم الوجيز، الطبعة الخاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٩٩٣ ص٤٣٧

(١٤) احمد زكى بدوى: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي، عربي، فرنسي**، مكتبة الثقافة ، بيروت، ١٩٩٣ ص٤٤١

(١٥) حمدي عبد الحارس، خيري خليل إبراهيم: **ممارسة الانحراف والجريمة**، ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦،ص٨.

(١٦) زكريا الشربينى: **المشكلات النفسية عند الطلاب**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤، من: ٨٤.

(١٧) جون كونجر وآخرون ترجمة: عبد الحميد عثمان ، **سيكولوجية الطلاب الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٣٥٧.

(١٨) أحمد عزت راجح: **أصول علم النفس** ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧٩، ص ٥١٥

(١٩) w w w ikwanonline cim

(٢٠) محمد نجيب توفيق: **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣٢٥.

(٢١) مسعد الفاروق حمودة وآخرون: **الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي**، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١١٧.

(٢٢) سلوى عثمان الصديق وآخرون: **الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي**، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١١٤.

(٢٣)عادل رفاعي ، **مشكلات المراهقة وأساليب العلاج** ، دار كنوز للنشر ، القاهرة ٢٠١٣، ص ٥٦

(٢٤) ماهر أبو المعاطي على وآخرون: **الممارسة العامة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب**، السوق الريادي بجامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٦٢

(٢٥) سعد سفر القضيب : **الخدمة الاجتماعية المدرسية منهج وتطبيق**، السعودية ،دار المريخ للنشر ، ١٩٨٦،ص ١١٣.

(26) Vinter , R.D. , program activities : **as analysis of their Effects on participant behavior** , in Glasser , P. R . Sarri & R.D. Vinter , (eds) , individual change through small groups N.Y. the free press 1994, P. 220

(27) Marting Bloom: **prevention** :**Encyclopedia of social work, silver spring, Maryland**, N.A.S.W.,1981 (18th ed. vol. 2), pp. 303.

(٢٨) مدحت محمد أبو النصر: **الخدمة الاجتماعية الوقائية**، دار القلم، ط١،**الإمارات**،٢٠٠٤ ص ص ١٠١، ١٠٢.

(29) Martin Bloom Primary prevention over view, (in) Richard L. (ed-in-chief), **Encyclopedia of social work** (19th ed., vol. 2), Ms National Association of social worker, Washington , (1995) pp. 1895-1896.

(٣٠) رشاد عبد اللطيف: **الجوانب الاجتماعية للسياسة الوقائية لمواجهة تعاطى المخدرات**، المكتب الجامعي الحديث، **الإسكندرية**، ١٩٩٩، ص٣٥.

(٣١) ماهر أبو المعاطى على: **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية، نماذج تطبيقية**، مطبعة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ص٥٣.

(٣٢) نبيل إبراهيم أحمد: **نماذج ونظريات في خدمة الجماعة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٨.

(٣٣) نصيف فهمى منقريوس وآخرون: **عمليات التدخل المهني في العمل مع الجماعات**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص٤٧.

([34]) Kerfoot, Michael; Koshyl, Vira; Roganov, Oleksandr; Mikhailichenko, Kateryna: **The health and well-being of neglected, abused and exploited children: The Kyiv Street Children Project. Child Abuse & Neglect**. Vol 31 (1) Jan 2007, 27-37

([٣٥]) بدر الدين كمال عبده، محمود عبد الرحمن حسن: استخدام المدخل الوقائي التأهيلي لبناء قيم إيجابية نحو الصحة الإنجابية، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد العشرين، الجزء الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

([36]) Heyl, Vera, Wahl, Hans, Warner: **Psychosocial Adaptation to age related vision hass: A six year perspective American journal of visual impairment and blindness**, vol 95(12) Dec, 2001, p. 739.

([٣٧]) عبد الناصر عوض أحمد:" دراسة مظاهر السلوك غير السوي لدي الجنسين بالمرحلة الإعدادية وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية المعاصرة "، **المؤتمر العلمي التاسع لكلية الخدمة الاجتماعية**، جامعة حلوان، ١٣-١٥ مارس، ١٩٩٦، ص: ٨٩٤.

([٣٨]) محمد سيد فهمي :" الوعي الثقافي للأخصائي الاجتماعي المدرسي ودوره في الوقاية من تعاطي المخدرات "، **المؤتمر العلمي الثاني عشر، لكلية الخدمة الاجتماعية**، جامعة حلوان، ١٣-١٤ أبريل ١٩٩٩، المجلد الثاني، ص: ٤٤٩

([39]) Rex , A. Skidmore :" **Social work Administration : Dynamic Management & Human Relationship** (Englewood Cliffs, Prentice Hall, N.J. Inc. USA, 1983), p:235.

([٤٠]) ناهد عباس حلمي :" نحو مدخل الممارسة في المجال الأسري – تدريب الأسرة علي استخدام مهارات حل المشكلة في خدمة الفرد "، القاهرة، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الثامن، أبريل ٢٠٠٠،، ص:١٧٢

([41]) Mohamed Shams El-Din Ahmed et al.,: **Reading in group work**, (Cairo, Helwan University, Faculty of Social work Group work Department, part one, 1985), p. 3.

([42]) Danal Haynie :**delinquent peers revisited network structure matter** . A.J of soc . V.106. N.4 (2001) pp 1013-57

([43]) Haskel, Martin R. & Yablonsky, Lewis. **Juvenile Delinquency**. Rand Mc-Nally College Publishing Company Chicago, 1974, pp. 343-345.

الملاحق

مقياس الاعتداء على ممتلكات المدرسة (من إعداد الباحث)

العبـــــــــــارة	نعم	إلى حد ما	لا
١- أحب العبث بأدوات زملائي بالفصل .			
٣- أعتدي على مقاعد جلوس الطلاب بساحات المدرسة .			
٤- أقوم بإتلاف كتبي المدرسية عند غضبي			
٥- أفرغ طاقتي في الاعتداء على ممتلكات المدرسة .			
٦- ألقى بقايا الطعام على أرضية المدرسة			
٧- أؤمن بالمقولة ما أخذ بالقوة لا بد أن يسترد بالقوة			
٨- أضرب أبواب الفصول برجلي أثناء دخولي الفصل .			
٩- أقوم بتخريب أجهزة الإذاعة المدرسية			
١٠- أرمى لمبات الكهرباء بالحجارة لتكسيرها			
١١- أجلس على الكرسي بطريقة تتلفه			
١٢- أقوم بإتلاف الملاعب الرياضية .			
١٣- أقطع الزهور بالمدرسة .			
١٤- أحطم اللوحات الإرشادية بالمدرسة .			
١٥- استخدم الآلات الحادة لكتابة ذكرياتي على جدران المدرسة			
١٦- أتعمد إتلاف أدوات النشاط المدرسي			
١٧- أعبث بالوسائل التعليمية بالمدرسة .			
١٩- أشارك أقاربي في أي اعتداء على ممتلكات المدرسة .			
٢٠- أحطم المقاعد بالفصل عندما أتشاجر .			
٢٢- أكسر زجاج نوافذ الفصول عند غضبى .			
٢٣- أقوم بإتلاف أجهزة الكمبيوتر بالمدرسة .			
٢٤- أكتب عبارات جنسية فى دورات المياه .			
٢٥- كتابة العبارات على سور المدرسة تشوه المنظر الجمالي.			

٢٦-الاعتداء علي ممتلكات المدرسة عمل بطولي			
٢٧-الاعتداء علي ممتلكات المدرسة ليس عنف من وجه نظري			
٢٨- أجذب انتباه الآخرين باعتدائي علي ممتلكات المدرسة			
٢٩- أشترك في مشروعات الخدمة العامة التي تخدم المدرسة			
٣٠- العبث بالكهرباء يؤدى إلى كوارث خطيرة بالمدرسة			
٣١- أمنع الطلاب من إشعال النيران بالمدرسة			
٣٣- الاعتداء على ممتلكات المدرسة لا يؤذى أحد في شيء			
٣٤-أحفاظ علي نظافة المدرسة لان النظافة من الأيمان			
٣٥-المحافظة علي ممتلكات المدرسة واجب ديني			
٣٦- تسامحي يجعلني قوى بين الزملاء			
٣٧- الحفاظ علي ممتلكات الغير أمانه			
٣٨ - من واجبى التعاون مع الزملاء للحفاظ علي ممتلكات المدرسة			
٣٩- الاعتداء علي ممتلكات المدرسة إهدار للمال العام			
٤٠- من واجبى مشاركة الأصدقاء فى الاعتداء على ممتلكات المدرسة			
٤١-الحفاظ علي ممتلكات المدرسة واجب قومي			
٤٢-من واجبي الدفاع عن الممتلكات العامة للمدرسة			
٤٣- المحافظة علي الممتلكات العامة للمدرسة هو محافظة علي ممتلكاتي			
٤٤- الاعتداء علي ممتلكات المدرسة يسبب الضرر للمجتمع المدرسي			
٤٥- أبلغ الإدارة عن الطلاب الذين يعتدون على ممتلكات المدرسة			